

سيتلقى خبر إستعدادي أن أكون جنديا في حماس بتلief
وشغف فاذا به يقابلني ببرود أعصاب عجيب ويجيبني
إجابة قاتمة لم أفهم منها شيئا محمدا هل وافق؟! هل رفض
١٩ هل نفى علاقته بحماس؟ هل وعدني؟ هل قطع الأمل
لدي؟ وهل إستطعت أنا أن أعثر على صفاتي المنشودة
وأمسك بطرف الخيط الذي سيوصلني إلى هدفي الذي أريد؟
عشت أياها طويلا أخرى شعرت أنها عشرات القرون دون أن
أجد الإجابة على تلك الأسئلة العديدة التي كانت تدور
بخاطري وانتظرت فكرت جيدا ماذا أعمل وكيف السبيل
لاتمام هذا اللقاء والذي بدأت أشعر مع روحي وكياني الآن
فقط عشت على ذاتي كاملة وتعاقت روحي العناق القدسي
الخالد اليوم فقط عرفت سر تلك الدموع التي كانت تنهمر
من عيني وأحاول حبسها فلا أستطيع عرفت الجواب
الصريح على ذلك السؤال الذي حيرني وأرق جفني عرفت
السبب الذي فجر عواطفني وأثار كوامن الحب في نفسي
لفلسطين الطهر والبركة كل شيء في فلسطين عرفته يوم
التقيت مع روحي وعشت على كياني لقد التقيت مع روحي
والتقينا سوية مع النداء العلوي الخالد هتاف التكبير
والتقينا جميعا مع فلسطين الأنبياء التقينا في أروع لقاء
بشده الكون الذي عرفت فانفجرت مشاعري وقاضت
أحاسيسي وتدفق الدمع لا من عيني فحسب بل ومن قلبي
فهمت ذلك ولمسته بقلبي وروحي بل وبيدي يوم أدركته
أنني أصبحت جنديا في حماس يوم تقدم إلي أبو سليم
عارضاً علي الانطواء تحت راية هذه الكتيبة المؤمنة لم

أعرف بما أجيب وهل يلزم الإجابة؟ لقد طرت بعيدا جسدي
أمامه وعيناي شاخصتان فيه ولكن عقلي وروحي تحلقان
في أعناق السماء مع الملائكة مع النبيين مع الصديقين مع
الشهداء روحي تلتقي هناك بروح الشيخ الذي لم أره في
حياتي مباشرة مع روح الشيخ أحمد ياسين في زنزانته
معزولا عن الدنيا لتقسم له اليمين أني سأكمل المشوار مهما
كان الثمن ومهما عظمت التضحيات إذا فقد أصبحت جنديا
في حماس لم أكن أدرك معنى ذلك جيدا ولا يهمني أن أدرك
ذلك كل همي أني وجدت ذاتي والتقيت مع روحي وعرفت
سر الدموع التي فجرها نداء الحماس بسم الله أكبر بسم
الله قد حانت خيبر .. خيبر خيبر يا يهود جيش محمد
سوف يعود ، أدركت أني إلتقيت بروحي في جيش محمد
الذي عادت طلائعه بي وباخواني أبناء الحماس أصبحت
جنديا في حماس يا الله تحقق حلمي الذي طالما أرق جفني
وأقض مضجعي وفي عيني تجمدت الدموع لم تعد قابلة
للانسكاب وتساءلت عن السبب بيني وبين نفسي فجاءني
الجواب من عروقي من كل قطرة في دمي أن المطلوب اليوم
شيء آخر غير الدموع أؤمن من الدموع شيء آخر تطلبه
الأرض الطاهرة بعشقه الثرى الطيب شيء آخر ، منذ ساعات
الصباح الباكر خرجنا لنعد العدة ليوم طويل من الصدام
والمواجهة أعددنا إطارات الكاوشوك ، كتل الحجارة
والبراميل الفارغة وكميات كبيرة من الحجارة ومع بداية
بزوغ الشمس التقينا ذلك كله في الطريق وارتفعت السنة
الهبب الحمراء وسحب الدخان الأسود القاتمة ترسم على